للتأكيد **الرابعة** أن الفلق هو الصبح قال الترمذي الحكيم كشف الله ظلمة قلوب
عباده بفرق النور رحيما فانفلق الحجاب وانكشف الظلمة وإن غاسق إذا
وقب يذكر صفته النفوس في الفتن ويسمى الغاسق فالليل يسود ويظلم
إذا انكشف والوقوب الدخول فالمراد من قوله في كل ليلة تسمى من كسوف أو غيره
وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغاسق الليل إذا أقبل بظلامه **وقال**
الخطيب البغدادي سبب الاستعاذة أن الظلام من كسوف أو غيره لأن أهل
الفساد يتمكنون من فعل المعاصي في الظلام أكثر من النور فأطاف في قلوبهم إلى
القمر والنفاثات الساحرات في العقد من الخيط وتنفث في عقد بنفس ليس
معه ريق من نفسه **وقال** ابن عطية رحمه الله في تفسيره انكساف النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد منه واحرامه **وقال** ابن عباس وابن جبير والحسن
والقرظي وقتادة ومجاهد وابن زيد الفلق الصبح كقوله تعالى فالق الإصباح
وقال ابن عباس أيضا وجماعة من الصحابة والتابعين الفلق جب في جهنم
ورواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من شر ما خلق يعم كل موجود
له شر ثم قال واختلف الناس في الغاسق إذا وقب فقال ابن عباس ومجاهد
والحسن الغاسق الليل ووقب أظلم ودخل على الناس ثم قال والنفاثات
في العقد السواحر ويقال إن الإشارة أولا إلى بنات لبيد بن الأعصم اليهودي
كن ساحرات وهن اللواتي سحرن مع أبيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنفث شبه النفخ دون تفل وريق وهذا النفث هو على عقد تعقد في خيوط
ونحوها على اسم المسحور فيؤذى بذلك **وهذا** الشأن في زماننا موجود
شائع في صحراء المغرب **وحدثني** ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا أحمر قد عقدت

فيه

١٥١

فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها وكان إذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل
إلى أمه في الحين فرضع أعاذنا الله من شر السحر والسحرة بقدرته وقرأ عبد الله بن القاسم
والحسن وابن عمر النافثات وقوله تعالى ومن شر حاسد إذا حسد قال قتادة من شر
عينه ونفسه يريد بالنفس السعي الخبيث أي إذا يد كيف قرر ذلك عنه منحس
قال الشاعر في بحر البسيط

كل العداوة قد ترجى مودتها ... إلا عداوة من عاداك من حسد

ويجري الحاسد في الأغلب واقعة نعوذ بالله من شرهما وكذا أعوذ بالله من حسده وإذا
أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود والحسد في الاثنتين
اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد مستحسن غير ضار وإنما هو باعث
على خير وما ذا السورة خمس آيات وقال بعض الحذاق معنى مراد الناس بقولهم
للحاسد إذا نظر إليهم الخمسة على عينك وفي غالب الأمة في مغرب يشيرون
في ذلك بالأصابع لكونها خمسة وقال أبو عمرو الداني والباقون بغير
الماء وقال الحسن بن الفضل ذكر الله الشرور في هذه السورة ثم ختمها
بالحسد ليظهر أنه أخس الطبائع ثم ذكر **قسم** قال في تفسير قل أعوذ برب
الناس فإنه الوسواس اسم من أسماء الشياطين وسوابقا ما توسوس به من شهوات
النفس وتسويله وذلك هو الهوى الذي نهى المرء عن اتباعه وأمر بمعصيته والانفصال
الذي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل من ... قال رجل أوصني فقال
لا تغضب **وقوله تعالى** الخناس معناه الراجع على عقبه المستتر أحيانا وذلك
في الشياطين متمكن إذا ذكر العبد الله تعالى وتعوذ وتذكر فأبصر كما
قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون

Copyright © King Saud University